وقت بوش ق لعله نحو سلس وقلق اي ما فاؤه ولامه من جنس واحد ق ومن قرأ بالآية
فلعله ابدله منه رجح كون تابوه بالهاء فعلوتا وجعل الهاء بدلا من التاء وخالف فيه الكشاف حيث
رجح كون فاعولا ووجهه غير ظاهر لان كونه من قبيل سلس قد ارتفع وقلب غير تاء التانيث
بالهاء ضعيف وليس معه الا رعاية المناسبة الاشتقاقية بين التوب والامر فيه هين فليكن نسخة
التابوه غير مشتق ق والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص كان على القائل ان يبين قوله وبقية مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ولعله لم يتعرض له لانه جعله عطفا على التابوت فهو على هذا التوجيه ايضا
ما فسره به ولك ان تحمل البقية على العلم والاخلاص والسكينة على الوقار والتمكن ويكون معنى حمل الملائكة
قلبه انهم يحفظونه من وساوس الشياطين ق افاض الالواح وهو ما تحطم وتسعف منه فعال بمعنى
مفعول من رضه بمعنى دقه وكسره وفرقه وقوله لانهم اتباعه اشارة الى ان الاول محمول على الاتباع
دون الاولاد وهو الانسب بقوله وقيل كان بعده الى ما بعد موسى لا بعد نزول الملائكة به ق وكان
الوقت قيظا هو كالغيظ شدة الحر والتقدير كان الوقت وقت قيظ ق معاملكم معاملة المختبر بما
اقترحتموه في الكشاف من النهر وسوق الاية انه مبتليهم بالنهر لما ادعوا انهم يقاتلون في سبيل الله
فانهم لما لم يصبروا عن النهر فكيف يصبرون عن شدائد الحرب وقد ظهر من قولهم وما لنا ان لا نقاتل في سبيل
الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا انهم ليسوا بصادقين في القتال في سبيل الله فان المقاتل
في سبيل الله ليس نظره على دياره وابنائه ومن نظره على دياره وابنائه فيقاتل لاجل الدنيا والابناء
يوغر القتال على نفسه ق فليس من اشياعي او متحدين معي بجنح الكلام اما على حذف المضاف او بدونه وانما قدم
حذف المضاف لانه ليس الا تكلفا في اللفظ بخلاف الثاني فانه عبارة عن نفي البعضية المكنى به عن نفي
الاتصال والتكلف في جانب اللفظ اهون والمراد بقوله وليس متحد معي نفي كمال الاتصال اذ ليس
معنى ليس متحدا معي لان من التبعيضية لا تفيد الاتحاد وجعل من بيانية في تقدير ليس شيئا مني على ان يكون
مني بيان الشيء المبهم بعيد لا يلتفت اليه مع انه مناف لما صرح به الكشاف من تبعيضية ق مأكولا
او مشروبا او غيرهما ولذا اعطفه في قوله فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم
نقاخا ولا بردا البرد الذي هو النوم على النقاخ الذي هو الماء العذب ق استثناء من قوله
فمن شرب لان قوله ومن لم يطعمه فانه مني لان المقصود رخصة الاغتراف لا المنع والاصل
في المنهي مع قوله فمن شرب منه فليس مني وقوله وانما قدمت دفعا لقصور الفصل بينه وبين
جملة وهو انه ليس الفصل الا ضرورة فان موقعه ما بعد المستثنى وانما قدم لنكتة والواقع في غير موقعه
لنكتة واقع موقعه حقيقة وفي حكم انه في موقعه ق وتعميم الاول ليتصل الاستثناء اي ليصير متصلا
ولا ضرورة لترك الحقيقة ههنا بل هذا الاستثناء داع الى حمله على الحقيقة لان دخول المغترف في القليل

منهم لانه من الجنس المقابل وقوله او افرطوا اشارة الى توجيه الاستثناء على وجه يكون
المغترف داخلا في القليل على تقدير جعل الثاني كالاول مع غير نافي الحقيقة ومحمولا على
شرب الماء مطلقا بالكرع او الاغتراف والتوجيه حمل الشرب على الافراط فيه ولا مزية
له على التوجيه الاول لانه ايضا فالاول حمله على الافراط مع ان الاول محمول على اصل
الشرب ليتصل الاستثناء ق يظنون اي يريدون ان الظن بمعنى اليقين وكان نكتة التعبير بالظن عن
اليقين التنبيه على ان العباد لا يستوفون ما يستحقه الرب من العبادة حتى يتصور تيقنهم
في صورة الظن ولو اريد بملاقاة الله ملاقاة ثوابه لصح جاء الظن على ظاهره لان
العبد ليس له الا رجاء الثواب واما ارادة ملاقاة الله على قرب بناء على اشتهار دم فيقتضي
بقاء الظن على ظاهره لانه لا يمكن اليقين بموتهم عن قريب في قوله او علموا انهم يستشهدون
نظر والمتخذلون المنقطعون والانخزال الانقطاع يقال انخزل اي انقطع ق ومن
مبينة او مزيدة الوجه هو الثاني وفي الاول تكلف حذف المميز بلا داع وكانه جعل من مبينة
على تقدير جعل كم استفهامية لانكار المرضي زيادة من في مميز كم الاستفهامية فنقول في جعلكم
استفهامية تكلف ق والله مع الصابرين بالنصر والاثابة الاوجه ان الله مع الصابرين
لا يفارق قلوبهم وهم في ذكره وفيه تنبيه على ان ذكر الله مظنة الصبر على العبادة فمن
اراد فضيلة الصبر فليلزم ان الله معه ولا يغفل عنه ق في زوجه طالوت بنت اي ابنت جالوت
كذا ذكره المحقق التفتازاني وفي قول الكشاف وروي انه حسده واراد قتله بانه حسد جالوت
داود على الزوجة ق وعلمه مما يشاء الظاهر ان المراد علمه الله تعالى بعض ما يشاء الله ولا نظر
في معنى التبعيض لانه يحصل جميع ما يشاء الا اجابة وتأويله بانه علمه بعض ما يشاء تعليمه لعباده
بعيد عن السوق والظاهر ان المراد ما يشاء تعليمه اياه وكان المراد علمه الله بعض ما يشاء
داود اي اعطاه بعض ما يشاء العلم به ق فانه خص بالدعوة العامة للثقلين والا فدعوة
نوح الى كافات عامة لاهل زمانه وقال الكشاف في الحج المتكاثرة انها ربت الى الالف او اكثر ونحو
يقول منها القرآن الذي كل مقدار اقصر سورة معجزة مستقلة في سب تعرف عدد معجزاته
والايات المتعاقبة بتعاقب الدهر كرامات اولياء امته فانها في زمرة معجزة النبي وقد فاته اعظم
ما يرجح به وهو انه ناسخ اديانهم لا ناسخ لدينه ق وجعل معجزاته سبب تفضيله ظاهره انه
جعل سبب تفضيله على جميع من عداه من الانبياء وهو خلاف الظاهر وبحث تأويله بانه جعله
تفضيله في الجملة وتقرير قوله لم يستجمعها غيره بانه لم يستجمعها جميع عباده ق ولو شاء الله
لهدى الناس جميعا ما اقتتل قد فيه مفعول المشيئة غير ما تقتضيه الجزاء المشهور في

كتب

مطلب
جزء تلك الرسل

المعاني